٣٢٧ ـ قوله تبارك وتعالى : ﴿لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[١] [١٩] بالجمع وبالواو، وفى «الزخرف» ﴿فَاكِهَةٌ﴾ [٧٣] على التوحيد ﴿مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[٢] [٧٣] بغير واو؛ راعى فى السورتين لفظ الجنة، فكانت هذه جنات بالجمع، فقال: ﴿فواكه﴾[١٩] بالجمع، وفى «الزخرف»: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ﴾[٧٢] بلفظ التوحيد: وإن كانت هذه جنة الخلد، لكن راعى اللفظ؛ فقال: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾[٧٣].

٣٢٨ ـ قوله: ﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾[٣] [٢٤]، وبعده: ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٣٣] فقدم ﴿مِن قَوْمِهِ﴾ فى الآية الأخرى، وفى الأولى أخر؛ لأن صلة ﴿الذين﴾ فى الأولى اقتصرت على الفعل وضمير الفاعل، ثم ذكر بعده الجار والمجرور، ثم ذكر المفعول وهو المقول. وليس كذلك فى الأخرى؛ فإن صلة الموصول طالت بذكر الفعل والفاعل والعطف عليه مرة بعد أخرى، فقدم الجار والمجرور، ولأن تأخيره ملتبس، وتوسطه ركيك؛ فخص بالتقديم.

٣٢٩ ـ قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَنزَلَ مَلائِكَةً﴾[٢٤]، وفى «فصلت»: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لأَنزَلَ مَلائِكَةً﴾[٤] [١٤]؛ لأن فى هذه السورة تقدم ذكر الله، وليس فيه ذكر الرب. وفى «فصلت» تقدم ذكر رب العالمين[٥] سابقًا على ذكر الله، فصرح فى هذه السورة بذكر الله، وهناك بذكر الرب، لإضافته إلى العالمين،

---

(١) راجع فتح الرحمن (ص ٢٨١) مسألة رقم (٢).

(٢) انظر حاشية الصاوى على الجلالين (٤/ ٥٥)، وأبا السعود (٥/ ٤٩).

(٣) راجع فتح الرحمن (ص ٢٨٢) مسألة رقم (٤).

(٤) الفتح (ص ٢٨٢) مسألة رقم (٥). ثم راجع تفسير أبى السعود (٥/ ٢٠).

(٥) فى قوله تعالى : ﴿ذلك رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [فصلت: ٩].

وهم [من][1] جملتهم فقالوا إما اعتقادًا وإما استهزاء، ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لأَنزَلَ مَلائِكَةً﴾[2] [١٤]؛ فأضافوا الرب إليهم.

٣٣٠ ـ قوله: ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[3][٥١]، وفى «سبأ»: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[4][١١]، كلاهما من وصف الله ـ سبحانه وتعالى ـ وخص كل سورة بما وافق فواصل الآى.

٣٣١ ـ قوله: ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٤١] بالألف واللام، وبعده: ﴿لِّقَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ﴾ [٤٤]؛ لأن الأول لقوم صالح، فعرفهم بدليل قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾[٤١]، والثانى نكرة، وقبله ﴿قُرُونًا آخَرِينَ﴾[٤٢]، فكانوا منكرين، ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها، فخصهم بالنكرة.

٣٣٢ ـ قوله: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ﴾[5][٨٣]، وفى «النمل»: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ﴾[٦٨]؛ لأن ما فى هذه السورة على القياس؛ فإن الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف عليه حتى يؤكد بالمنفصل، فأكد ﴿وعدنا نحن﴾ ثم عطف عليه ﴿آباؤنا﴾ ثم ذكر المفعول وهو ﴿هذا﴾.

وقدم فى «النمل» المفعول موافقة لقوله: ﴿تُرَابًا﴾[٦٧]؛ لأن القياس فيه أيضًا: كنا نحن وآباؤنا ترابًا، فقدم ترابًا ليسد مسد ﴿نحن﴾، فكانا لفقين.

٣٣٣ ـ قوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾[٨٥]، وبعده ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾[٨٧]، وبعده ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾[6][٨٩]، الأول جواب لقوله: ﴿قُل لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَا﴾[٨٤] جواب مطابق لفظًا ومعنى؛ لأنه قال فى السؤال: قل: لمن؟ فقال فى الجواب: لله.

---

(١) زيادة [من] لحاجة المعنى إليها.

(٢) بالأصول وفى بعض النسخ: (ولو شاء ربك) وهذا خطأ فاحش من النساخ.

(٣) فتح الرحمن (ص ٢٨٣) مسألة رقم (٧).

(٤) راجع القرطبى (١٢/١١٩)، والآية فى فضل الله تعالى على داود عليه السلام إذ كان الحديد فى داود كالشمع، وهو فى قدرة الله تعالى يسير. راجع المعنى فى التفسير الكبير للفخر الرازى (٢٥/٢٤٥)، ثم انظر حاشية الصاوى على الجلالين (٣/٢٩).

(٥) فتح الرحمن (ص ٢٨٣) مسألة رقم (٩).

(٦) راجع تفسير الطبرى (١٩/٥٤)، والقرطبى (١٣/١١٤)، وانظر فتح الرحمن (ص ٢٨٣، ٢٨٤) مسألة رقم (١٠)، وراجع متشابه القرآن للقاضى عبدالجبار (٢/٥١٨، ٥١٩، مسألة رقم (٤٩٨).

وأما الثانى والثالث فالمطابقة فيهما فى المعنى، لأن القائل إذا قال لك: من مالكُ هذا الغلام؟ فإن لك أن تقول: زيد، فيكون مطابقًا لفظًا ومعنى، ولك أن تقول: لزيد، فيكون مطابقًا للمعنى؛ ولهذا قرأ أبو عمرو الثانى والثالث: الله، الله؛ مراعاة للمطابقة.

٣٣٤ ـ قوله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[1][١٠٥]، وقبله: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[٦٦] ليس بتكرار؛ لأن الأول فى الدنيا عند نزول العذاب، وهو: الجدب عند بعضهم، ويوم بدر عند بعضهم، والثانى فى القيامة، وهم فى الجحيم؛ بدليل قوله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾[١٠٧].

(١) راجع فتح الرحمن (ص ٢٨٤) مسألة رقم (١١).

obeikandl.com